الاستيعاب
في معرفة الأصحاب

للإمام الحافظ
أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري
المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية

صححه وخرج أحاديثه
عادل مرشد

دار الأعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار الأعلام

الأردن - عمّان - العبدلي - مركز جوهرة القدس - الطابق ٢ مكتب ٦٠٥

هاتف ٤٦٥٧٤٦٨ - ٠٦ فاكس ٤٦٥٧٤٦٩ - ٠٦ خلوي ٦٥٢٨٠٤ - ٧٩ - ٠٠٩٦٢

ص.ب ٩٢٧٥٦٣ عمّان ١١١٩٠ الأردن E-MAIL : AL_AALAM@YAHOO.COM

مقدمة

الحمدُ لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، فهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل ، لا شريكَ له ولا حول ولا قوة إلا به ، نشهد أن لا إله إلا هو ، ذو الرحمة والمغفرة ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفيُّه وخليله ، أرسله رحمةً للعالَمين ، وهدى به جموع الحائرين ، فأكرِمْ به عبداً سيداً ، وأَعظِمْ به حبيباً مؤيَّداً ، ونشهد أنه قد بلَّغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، فأكرمه الله سبحانه بأصحاب نُجُد ، فعزَّروه ووقَّروه ، وأيَّدوه وأعانوه ، وكانوا من بعده نجوم الاهتداء ، وأئمة الاقتداء ، فصلَّى الله على نبيِّنا وسلَّم ، ورضيَ عن صحابته أجمعين وعمَّم .

قال الله تعالى : ﴿محمَّدٌ رسولُ الله والذين معه أَشِدَّاءُ على الكفَّار رُحَماءُ بينهم تَرَاهُم رُكَّعاً سُجَّداً يبتغونَ فَضْلاً من الله ورِضْواناً سِيمَاهُم في وجوههم من أَثَر السجود ذلك مَثَلُهم في التَّوراة ، ومَثَلُهم في الإنجيل كزَرْعٍ أخرج شَطْأَه فآزَرَهُ فاستَغْلظَ فاستَوَى على سُوقِه يُعجِبُ الزُّرَّاعَ ليَغِيظَ بهم الكفَّارَ وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ منهم مغفرةً وأَجْراً عظيماً﴾ [الفتح : ٢٦] .

أما بعدُ ، فهذا كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» للحافظ الكبير ، والعالم النِّحْرير ، أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البَرِّ النَّمَري الأندلسي المالكي ، وهو كتاب جليل مفيد ، وضعه صاحبه ـ رحمه الله ـ لمعرفة الذين نقلوا السنن عن نبينا ﷺ إلى الناس كافةً ، وحفظوها عليه ، وبلَّغوها عنه ، فأدَّوها ناصحين محسنين ، حتى كَمُلَ بما نقلوه الدِّين ، وثَبَتَت بهم حُجَّة الله على المسلمين .

وتأتي أهمية هذا الكتاب من جهة أن مصنفه ـ رحمه الله ـ كان قد بَرَعَ وتقدم في علم الأثر ، وتبصَّر بالفقه والمعاني ، كما أن له بسطةً كبيرةً في علم النسب والأخبار ، كما قال تلميذه الحافظ أبو علي الغسَّاني .

وقد جمع الحافظ ابن عبد البَرِّ في هذا الكتاب من صَحَّت صحبتُه للنبي ﷺ وكَثُرَت مجالستُه له ، ومن لَقِيَهُ لَقْيةً واحدةً مؤمناً به ، أو رآه رؤيةً ، أو سمع منه لفظةً

فأدَّاها عنه ، كما ذكر فيه من وُلِدَ على عهده ﷺ من أبوين مسلمين ، فدعا له ، أو نظر إليه وبارك عليه ، ونحو هذا ، ومن كان مؤمناً به قد أدَّى الصدقةَ إليه ولم يَرِدْ عليه .

وهو في إيراده لهذه التراجم قد التزم بمنهج الاختصار في ذكره لِسيَرِهم وأخبارهم ، والإشارة إلى ما رووه من الآثار وذِكْر فضائلهم ، مع شرطِه بالتقصِّي والاستيعاب ، كما ذكر في مقدمة الكتاب .

وقد اعتمد في ذلك على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالأَثَر ، وأهل المعرفة بالأنساب والسِّيَر ، وعلى التواريخ المعروفة التي عَوَّل عليها العلماء في معرفة أيام الإسلام وسِيَر أهله : كمغازي موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ، والطبقات والتاريخ للواقدي ، واعتمد فيه أيضاً على خليفة بن خيَّاط ، والزبير بن بكّار ، ومصعب بن عبدالله الزبيري ، والمدائني ، وأحمد بن أبي خيثمه في «تاريخه» ، كما اعتمد فيه على «التاريخ الكبير» للبخاري ، وكتاب «المولد والوفاة» للدُّولابي ، وكتاب «الحروف في الصحابة» لأبي علي ابن السَّكَن ، وكتاب «الآحاد» لابن الجارود ، وكتب الأزرق والدولابي والبغوي في الصحابة ، وغيرها من منثور الروايات والفوائد والمعلَّقات عن الشيوخ كما ذكر في مقدمته .

وكتاب «الاستيعاب» أصل من أصول كتب الصحابة ، وهو أحد الأصول الأربعة التي بَنَى عليها العلاَّمة النَّسَّابة عز الدين ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) كتابَه الجليل «أسد الغابة في معرفة الصحابة» ، والأصول الثلاثة الباقية هي : «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم الأصبهاني ، و«معرفة الصحابة» لابن مَنْدَهْ ، وذيله لأبي موسى المَدِيني .

كما اعتنى بالرجوع إليه الحافظ ابن حجر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة» وفي غيره من كتبه ، فخرَّج منه وعزى إليه ونقل منه أحكامه على بعض الأحاديث .

ولأهمية هذا الكتاب فقد اشتغل عليه غير واحد من أهل العلم بالتذييل والتلخيص ، ذكر منهم صاحب «الرسالة المستطرفة» سبعةً ، أجلُّهم وأشهرهم أبو بكر بن فَتْحُون (المتوفى سنة ٥١٩هـ) ، وهو ذيل حافل جليل ، كما أن له كتاباً آخر ألَّفه على كتاب «الاستيعاب» اسمه «التنبيه» ، ذكر ذلك القاضي عياض في «فهرسته» ، إذ إن

ابن فتحون هو أحد شيوخه .

قال الحافظ ابن حجر في مقدمته للإصابة : وسمَّى أبو عمر بن عبد البَرّ كتابه «الاستيعاب» ، لظنِّه أنه استوعب ما في كتب مَن قبله ، ومع ذلك ففاته شيءٌ كثير .

قلت : وهذا صحيح ، إلا أن ابن عبد البَرّ ـ رحمه الله ـ كان يدرك أنه قد فاته تراجم لم يقف عليها ، فلذلك قال لتلميذه أبي علي الغسَّاني ـ فيما نقله السُّهيلي في «الروض الأُنف» ـ : أَمانة الله في عُنُقك ، متى عثرتَ على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره ، إلاَّ أَلحقتَه في كتابي ؛ يعني «الاستيعاب»[1] . فلذلك سيرى القارئ الكريم عدة تراجم ألحقتُها في الهامش هي مما استدركه الحافظ أبو علي الغسَّاني على شيخه .

وأظن أن ابن عبد البَرِّ ما قال هذا لتلميذه إلا لإدراكه أنه لن يستطيع أن يفعل ذلك هو بنفسه ، فإن كتابه «الاستيعاب» كان ـ فيما يغلب على ظني ـ من آخر ما أَلَّفه ، ومما يدل على ذلك عَزْوه في غير ما موضع فيه إلى عدد من كتبه الكبيرة كالتمهيد والاستذكار ، والله تعالى أعلم .

عملنا في الكتاب :

لم نَأْلُ جهداً ـ إن شاء الله ـ في تصحيحه ومقابلته على النسخ المطبوعة منه ، فكان عملنا فيه على النحو الآتي :

١- مقابلته على النسخ المطبوعة منه ، وهي : النسخة السلطانية ، نسبةً إلى السلطان عبدالحفيظ العلوي الحَسَني ، حيث طُبِعت على نفقته ، و«الاستيعاب» في هذه النشرة مطبوع على حاشية كتاب «الإصابة» للحافظ ابن حجر ، وهو مطبوع بمصر في مطبعة دار السعادة سنة ١٣٢٨ من الهجرة .

كما قابلناه على النسخة التي اعتنى بها الأستاذ علي محمد البجَّاوي ، والنسخة التي اعتنى بها الشيخان علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، وذكر المعتنون بهاتين الطبعتين أنهم رجعوا في عملهم إلى نسخ مخطوطة للكتاب[1] .

(١) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٩/١٤٩-١٥٠ .

والملاحَظُ على هذه الطبعات الثلاثة كثرةُ الأخطاء التي وقعت فيها من تصحيف وتحريف وسقط خاصةً في رجال الأسانيد ، فأصلحنا ذلك كلَّه أو جُلَّه ، بالرجوع إلى مصادر الكتاب تارةً ، وتارةً بالاستعانة بغيرها من المصادر ، ككتب الحديث والتراجم ، ومن أَوفق ما اعتمدنا عليه في ذلك كتاب «أسد الغابة» لابن الأثير ، وذلك لعنايته بنقل عبارة ابن عبد البَرّ كثيراً في تراجمه ، والله وليُّ التوفيق .

٢- ضبط الأعلام ضبطاً موثَّقاً بالرجوع إلى كتب التراجم والمشتبِه وقواميس اللغة .

٣- أَغفَلَت الطبعات السابقة للكتاب الإشارة إلى كثير من التراجم المستدرَكة على «الاستيعاب» ولم تبيِّنها ، خاصةً تلك التي ليست فيها أدنى إشارة إلى أن هذه التراجم ليست من كتاب «الاستيعاب» ، فقمنا بترحيل هذه التراجم إلى حواشي الكتاب ، مع الإشارة الى أنها مستدرَكة عليه ، واعتمدنا في ذلك على ما ورد في التراجم أحياناً من التصريح أو التلميح بأنها ليست لابن عبد البر ، وأحياناً أخرى على ما يذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ، أو ابن حَجَر في «الإصابة» ، من أن هذه الترجمة مما استُدرِك على ابن عبد البر في كتابه .

٤- تخريج الأحاديث النبوية التي ذكرها المصنف بإيراد لفظها ، أو أشار إليها ببعض معانيها ، دون تلك التي أطلق الإشارة إليها ولم يبيِّن في أيِّ باب هي - تخريجاً مختصراً مع الحكم عليها من حيث الصحةُ والحسن والضعف ، ثم الإشارة إلى ثبوته من وجه آخر إن كان ما رواه صاحب الترجمة ضعيفاً ، فتحصل للقارئ المعرفةُ بأن هذا المتن المخرَّج ثابت عن النبي ﷺ ، فهو صالح للاحتجاج به ، والعمل بمقتضاه .

وكان منهجُنا في تخريج الحديث إذا كان في «الصحيحين» أو أحدهما ، الاكتفاءَ بالعزو إليه ، فإذا لم يكن فيهما وكان في بقية الكتب التسعة ، فبالعزو إليها مع بيان درجة الحديث ، فإذا لم يكن فيها فبالعزو إلى غيرها من كتب السُّنة والتراجم المسنَدة ، خاصة تلك التي تُعتَبَرُ كمعاجمَ للصحابة ، كـ «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم ، و«المعجم الكبير» للطبراني ، وغيرها من الكتب والمعاجم ، على قَدْر الوُسْع والطاقة ، والله هو الـمُعِين .

وأنبِّه هنا إلى أنني قد أهملت الكلام على بعض ما أورده المصنف من أحاديث خَرَّجها أصحابُ المغازي والسِّيَر كالواقدي وابن إسحاق ومصعب بن عبدالله الزُّبيري وابن أخيه الزُّبَير بن بَكَّار وغيرهم ، مما لم يذكروا له إسناداً أو لم أقف أنا على إسناده ، والعُهْدة فيه على من نقله ، إلا ما كان من الواقدي ، فليعلم القارئ أنه قد ترك حديثَه بعضُ أهل العلم وتكلموا فيه بكلام قادح ، والله تعالى وليُّ التوفيق .

وفي ختام هذه العُجالة عن الكتاب ومنهج العمل فيه ، لا يسعني إلا أن أشكر الأساتذة العاملين معي وبإشرافي في مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام بعمَّان ، وأخصُّ منهم بالذِّكر عبد الجبار زهير شاكر وسليم عامر ، اللَّذَين كان لهما جهد مشكور في تصحيح هذا الكتاب ، فوفَّقني الله وإياهم جميعاً لخدمة تراث أُمتنا المجيدة ، والحمد لله رب العالمين ، وهو حَسْبي عليه توكلتُ وإليه أُنيب .

عادل مرشد

عمان في : ٦ رجب ١٤٢٢ هـ
٢٣ أيلول ٢٠٠١م

ترجمة المصنف

هو الإمام العلاّمة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرِّ بن عاصم النَّمَري ـ من النَّمِر بن قاسط ، قَبِيل من ربيعة ـ الأندلسي القُرْطبي ، المالكي .

وُلِد أبو عمر بن عبد البر سنة ثمان وستين وثلاث مئة في شهر ربيع الآخِر ، وقيل : في شهر جُمادى الأولى ، وقت صلاة الجمعة والإمام يخطب على المنبر . وكان أبوه أبو محمد فقيهاً عابداً متهجداً ، مات سنة ثمانين وثلاث مئة وابنه لمَّا يَبلُغ اثنتا عشرة سنةً .

طلب ابن عبد البر العلمَ بعد التسعين وثلاث مئة ، فأدرك الكبار ، وطال عمره ، وعلا سندُه ، وتكاثر عليه الطلبةُ ، وجمع وصنَّف ، ووثَّق وضعَّف ، وسارت بتصانيفه الرُّكبان ، وخضع لِعِلْمه علماءُ الزمان .

سمع جماعةً من أهل العلم ، ولَزِمَ أبا عمر أحمد بن عبدالملك الفقيه ، وأبا الوليد ابن الفَرَضي .

ودَأَب في طلب الحديث وافتَنَّ به ، وبرع براعةً فاق بها من تقدَّمَه من رجال الأندلس ، وكان مع تقدُّمه في علم الأَثَرِ ، وبَصَره بالفقه والمعاني ، له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار .

جَلاَ عن وطنه قرطبة[1] ، فكان في غرب الأندلس مدةً ، ثم تحوَّل إلى شرقها فسكن دانيةَ وبَلَنْسِيَة وشاطبة وبها توفِّي ، وولي قضاء لَشْبونة[2] مدةً .

قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٥٧/١٨ : كان أماماً ديِّناً ، ثقةً متقناً ، علاّمةً متبحِّراً ، صاحب سُنَّة واتِّباع ، وكان أولاً ظاهرياً فيما قيل ، ثم تحوَّل مالكيّاً مع مَيْلٍ بيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائلَ ، ولا يُنكَر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رُتْبة الأئمة المجتهدين ، ومن نَظَر في مصنفاته بانَ له منزلتُه من سَعَة العلم ، وقوة الفهم ، وسَيَلان

(١) وذلك بسبب ما حدث فيها من فتن واضطرابات .
(٢) وهي اليوم عاصمة البرتغال .

الذهن ، وكلٌّ أحدٍ يُؤخَذ من قوله ويُترَكُ إلا رسولَ الله ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ، ونغطي معارفه ، بل نستغفر له ونعتذر عنه .

قال : وكان في أصول الديانة على مذهب السلف ، لم يدخل في علم الكلام ، بل قَفَا آثار مشايخه رحمهم الله .

أَخذ العلم عن ابن عبد البر جماعةٌ من أهل العلم والفضل ، منهم الحافظ أبو علي الغسَّاني الجيَّاني ، والحافظ أبو عبد الله الحميدي ، والإمام أبو محمد بن حَزْم ، قيل : إن ابن عبد البر كان ينبسط إلى ابن حزم ويؤانسه ، وعنه أخذ ابن حزم فنَّ الحديث .

مصنفاته :

كان ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ موفقاً في التأليف ، معاناً عليه ، ونَفَع الله بتواليفه ، ومن أشهرها :

١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : رتَّبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم ، قال ابن حزم فيه : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثلَه .

٢- الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار : شرح فيه «الموطأ» على وجهه وترتيبه .

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : وهو كتابنا هذا ، وقد تقدم الكلام عليه .

٤- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله .

٥- الإنباه على القبائل الرواه : وقد جعله مَدْخلاً لكتاب «الاستيعاب» ليغنيه عن الرفع في الأنساب .

٦- الكافي في مذهب مالك : وهو كبير في خمسة عشر مجلداً .

٧- الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي ، وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم .

٨- بَهْجة المَجَالس وأُنس المُجالس : وقد جمع فيه من الأمثال السائرة ، والأبيات النادرة ، والحِكَم البالغة ، والحكايات الممتعة ، في فنون كثيرة وأنواع جمَّة .

٩- الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : وهو مختصر «السيرة النبوية» لابن هشام .

١٠- القصد والأَمَم في التعريف بأصول العرب والعَجَم .

وغيرها من الكتب في فنون مختلفة .

وفاته :

تُوفِّي الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ليلة الجمعة سَلْخ [١] ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، واستكمل خمساً وتسعين سنة ، رحمه الله رحمةً واسعةً ، وأجزل له مثوبته ، آمين .

مصادر ترجمته :

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/١٥٣-١٦٣ ، «تذكرة الحفّاظ» له /١١٢٨-١١٣٢ ، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٧/٦٦-٧٢ ، «الديباج المذهب» لابن فرحون ٢/٣٦٧-٣٧٠ .

وله ترجمه لطيفة ماتعة للأستاذ محمد مرسي الخولي في مقدمة كتاب «بهجة المجالس وأُنس المُجالس» .

---

(١) أي : آخر الشهر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الفقيه الحافظ أبو عمر يوسفُ بن عبدالله بن محمَّدِ بن عبدِ البرِّ بن عاصم النَّمَريّ ـ رضي الله عنه ـ الأَندَلُسيّ رحمه الله : بحمدِ الله أبتدي ، وإيَّاه أستعين وأستهدي ، وهو وليُّ عِصْمتي من الزَّلَلِ في القولِ والعمل ، ووليّ توفيقي ، لا شريك له ، ولا حول ولا قوَّةَ إلاَّ بِهِ ، عليه توكلت وإليه أنيب . الحمدُ لله ربِّ العالمين ، جامع الأَوَّلين والآخرين ليوم الفَصل والدِّين ، حَمْداً يوجب رِضاه ، ويقتضي المزيد من فَضْلِه ونُعْماه ، وصَلَّى الله على سيدنا محمَّد نبيِّ الرَّحمة ، وهادي الأُمَّة ، وخاتَم النُّبُوَّة ، وعلى آلِه وصحبه أَجْمعين ، وسلَّم تسليماً .

أَمَّا بَعْدُ : فإنَّ أَوْلى ما نظر فيه الطَّالب ، وعُنِيَ به الراغب بعد كتاب الله عزَّ وجَلَّ ـ سننُ رسوله ﷺ ، فهي المبيِّنةُ لمراد الله عزَّ وجَلَّ من مجملات كتابه ، والدّالةُ على حدوده ، والمفسرة له ، والهادية إلى الصِّراط المستقيم ، صراط الله ، من اتَّبعها اهتدى ، ومن سلك غير سبيلها ضَلّ وغوَى ، وولاَّه الله ما تولّى ، وأنفذ عليه وعيده إن شاء . ومن أَوكدِ آلاتِ السّنن المُعينة عليها ، والمؤدّية إلى حفظها ، معرفةُ الَّذين نقلوها عن نبيِّهم رسول الله ﷺ إلى الناس كافَّة ، وحفظوها عليه ، وبلَّغوها عنه ، وهم صحابتُه الحواريُّون الذين وَعَوها وأَدَّوْها ناصحين محتسبين ، حتَّى أُكمل بما نقلوه الدِّين ، وثبتت بهم حجّةُ الله تعالى على المسلمين ، فهم خيرُ القرون ، وخيرُ أُمة أُخرجت للناس ، وقد أثنى الله عزّ وجلّ عليهم ، ورضي رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ عنهم . ثبتت عدالةُ جميعهم بثناءِ الله عزَّ وجَلَّ عليهم ، وثناءِ رسوله عليه السّلام ، ولا أَعْدَل ممَّنِ ارتضاه الله لصُحبة نبيه ﷺ ، ونُصرته ، ولا تَزْكيةَ أَفضل من ذلك ، ولا تعديل أكمل منه ، قال الله تعالى ذكره : ﴿محمَّدٌ رسولُ الله والَّذين معه أَشِدَّاءُ على الكُفَّار رُحماءُ بينهم تراهم رُكَّعاً سجَّداً يبتَغون فَضْلاً من الله ورِضْواناً سيماهم في وُجُوههم من أَثَرِ السُّجود﴾ الآية ﴿ذلك مَثَلُهم في التَّوراة ومَثَلُهم في الإنجيلِ كزَرْعٍ أَخرجَ شَطْأَه فآزره فاستَغْلظَ فاستَوى على سُوقه يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ليَغيظَ بهمُ الكُفَّارَ وَعَدَ الله الَّذين آمنُوا وعملوا الصَّالحات منهم مغفرةً وأَجْراً عظيماً﴾ [الفتح : ٢٩] فهذه صفة من بادَر إلى تصديقه والإيمان به ، وآزره ، ونصَره ، ولصق به وصَحِبه ، وليس كذلك جميع من رآه ، ولا جميع من آمن به ، وسترى منازلهم من الدِّين والإيمان ، وفضائل ذوي الفَضْلِ والتقدّم منهم ، فالله قد فضَّل بعضَ النَّبيّين على بعض ، وكذلك سائر المسلمين ، والحمد لله ربِّ العالمين ، وقال عزَّ وجَلَّ : ﴿والسَّابقون الأَوَّلُون من المهاجرين والأَنصارِ والَّذين اتَّبعوهم بإحسانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عنه﴾ الآية [التوبة : ١٠٠] .

قال أَبو عمر : أَخبرنا عبدُ الله بن محمَّد بن عبد المؤمن بن يحيى ، قال : حدَّثنا أَحمدُ بنُ سليمان بن الحسن ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ أَحمدَ بن حنبلٍ ، قال : حدَّثَني أَبي (ح) وأَخبرنا عبدُ الوارثِ بن سفيان ، قال : حدَّثنا قاسم بنُ أَصبغ ، قال : حدَّثنا أَحمدُ بنُ زُهير ، قال : حدَّثنا أَحمدُ بن حنبلٍ ، قال : حدَّثنا هُشَيم ، قال : حدَّثنا أَشعث ، أَخبرنا ابن سيرين في قوله عزَّ وجَلَّ : ﴿والسَّابقون الأَوَّلون﴾ قال : هم الَّذين صَلَّوا القِبلتين .

وقال أَحمدُ بنُ زهير: قلتُ لسعيد بن المسيّب[١]: ما فَرْقُ بين المهاجرين الأَوّلين والآخرين؟ قال: هم الّذين صلّوا القِبلتَين.

وبهذين الإسنادَين عن أحمد بن حنبل قال: وحدّثنا هشيم، عن إسماعيل ومطرِّف، عن الشعبي، قال: هم الّذين بايَعوا بيعةَ الرّضوان.

قال: وأَخبرنا أحمد بن عبدِ الله بن محمّدِ بن علي، قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالملك بن أَبجَرَ، قال: أَخبرنا يحيى بن إسماعيل، عن الشّعبي، قال: السّابقون الأَوّلونَ من المهاجرين والأَنصار: الّذين بايَعوا بيعة الرّضوان.

قال سُنَيْد: وأَخبرنا حجّاج، عن ابن جُريج، قال: أَخبرني أَبو الزُّبير أَنّه سَمع جابر بن عبدِ الله يقولُ: كنّا يوم الحُدَيبيَة أربع عشرة مئة، فبايعْنا رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعمرُ بن الخَطّاب آخذٌ بيدِه تَحتَ الشّجرة، وهي سَمُرَةٌ، فبايَعْناه غير الجدّ بن قيس، اختبأَ تَحتَ بطْنِ بعيره؛ فقيل لجابر: هل بايع النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بذي الحُليفَة؟ قال: لا، ولكنه صَلّى بها، ولم يبايع تَحتَ شجرة إلاّ الشّجرة الّتي عند الحُدَيبيَة. قال أَبو الزُّبير: قلتُ لجابر: كيف بايعوا؟ قال: بايَعْناه على ألاّ نفرّ، ولم نبايعه على الموت[٢].

قال: وأخبرني أَبو الزُّبير، عن جابر، قال: جاء عبدٌ لحاطب بن أَبي بَلْتعة أحد بني أَسَد يشتكي سيّدَه، فقال: يا رسول الله، ليدخُلنّ حاطبٌ النّارَ، فقال له: «كذبتَ، لا يَدخُلها أَحدٌ شهد بدراً أَو الحُدَيبيَة»[٣].

قال أَبو عمر رضي الله عنه: وقال الله سبحانه: ﴿لقد رضيَ الله عن المُؤمنين إِذْ يُبايِعونك تَحتَ الشّجرة﴾[الفتح: ١٨]، ومن رضي الله عنه لم يَسخَطْ عليه أبداً إِنْ شاء الله.

وقال رسول الله ﷺ: «لن يَلِجَ النّارَ أَحدٌ شهد بدراً، أَو الحُدَيبيَة».

أَخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرّحمن التّاهَرْتي رحمه الله، قال: أَخبرنا قاسم بن أَصبغ، قال: أَخبرنا الحارث بن أَبي أسامةَ، قال: أَخبرنا عاصم ابن علي وأحمد بن عبدِ الله بن يونس، قالا: أَخبرنا اللّيث بن سَعْد، عن أَبي الزُّبير، عن جابر بن عبدِ الله، عن النّبيِّ ﷺ قال: «لا يَدخُل النّار أَحدٌ مِّمن بايع تَحتَ الشّجرة»[٤].

أَخبرنا عبدُ الوارث بن سفيان، قال: أَخبرنا قاسم بن أصبغ قال: أَخبرنا إبراهيم بن إسحاق ابن مهران، قال: أَخبرنا يحيى بن يحيى النّيسابوري، قال: أَخبرنا أَبو خيثمة، عن أَبي الزُّبير، عن جابر: أنّ عبداً لحاطب بن أَبي بَلْتعة جاء إلى رسول الله ﷺ يشتكي حاطباً، فقال: يا رسول الله، ليدخلنّ حاطبٌ النّار. قال: فقال رسول الله ﷺ: «كذبتَ لا يَدخُلها أَحَدٌ شهد بدراً أو الحُدَيبيَة».

ورواه حجاج، عن ابن جُريج، عن أَبي الزُّبير: أنّه حدّثَه عن جابر، عن أم مُبشّر، عن النّبيِّ ﷺ مثله[٥].

وقد روى الأعمش، عن أَبي سفيان، عن جابر،

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة وفيه سقط، فإن بين أحمد بن زهير وسعيد بن المسيب غير ما طبقة من الرواة. وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٧/١١ من طريق هشيم، عن بعض أصحابه، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٩٥)، والترمذي (٣٨٦٤) بنحوه.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٨).

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٩٦).

عن أم مبشر، عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مثله. وقد رُوي عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النَّبيِّ ﷺ مثله، ولم يَذكُرْ أم مبشّر، وقد رُوي عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ مثله.

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بن سفيان، قال: أَخبرنا قاسم ابن أصبغ، قال: أَخبرنا أَبو قِلابَة عبد الملك ابن محمَّد الرَّقَاشي، قال: أَخبرنا أَبو زيد الهَرَويّ، قال: أَخبرنا قُرَّة بن خالد، عن قتادة، قال: قلتُ لسعيد ابن المسيب: كم كان الَّذين شهدوا بَيْعةَ الرضوان؟ قال: خمس عشرة مئة. قال: قلت: فإنَّ جابر بن عبدِ الله قال: كانوا أربع عشرة مئة. قال: رَحِمَ الله جابراً! هو حدَّثني أنهم كانوا خمس عشرة مئة[1].

حدَّثنا أَبو محمَّد عبد الله بن محمَّد، أَخبرنا أَحمد بن سلمان، أخبرنا عبد الله بن أَحمدَ بن حنبلٍ، قال: حدَّثَني أبي. وأخبرنا عبد الوارثِ بن سفيانَ، قال: أَخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: أَخبرنا أَحمد بن زُهير، قال: أَخبرنا أَحمد بن حنبلٍ، قال: أَخبرنا محمَّد بن جعفر، قال: أَخبرنا شُعْبةُ، عن عَمْرِو بن مرَّة، عن سالم بن أَبي الجَعْد، قال: سألتُ جابر بن عبدِ الله عن أَصحاب الشَّجَرة، قال: كنّا أَلفاً وخمس مئة، وقال: ولو كنا مئةَ ألف لكفانا[2].

قال أَبو عمر رضي الله عنه: يعني الماءَ النابع من أَنامله ﷺ. وقد ذكرْنا طرق ذلك في «التمهيد» ـ والحمد لله ـ بما بان به أَنَّ ذلك كان منه مراتٍ في مواطن شتَّى ﷺ.

وبهذين الإسنادين عن أحمد بن حنبلٍ، قال: أَخبرنا سفيان، عن عمْرٍو، قال: سَمعتُ جابر بن عبدِ الله يقولُ: كنّا يوم الحُدَيبيَة أَلفاً وأربع مئة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أنتُم اليومَ خيرُ أهلِ الأرض»[3].

وقال مَعْقِل بن يسار وعبد الله بن أَبي أَوفى ـ وكانا ممَّن شهد البيعةَ تَحتَ الشجرة ـ: كانوا أَلفاً وأربع مئة، ذكره أَحمدُ بنُ حنبلٍ، عن عبدِ الوَهَّاب الثَّقفيّ، عن خالدٍ الحذَّاء، عن الحكم بن عبد الله الأعرج، عن معقلٍ بن يسار، وذكره أحمد أَيضاً عن أَبي قَطَن عَمْرو ابن الهيثم، عن شُعْبة، عن عمْرِو بن مرّة، عن ابن أَبي أوفى، كلُّ ذلك من كتاب أَحمد بن زهير، عن أحمد بن حنبلٍ رحمه الله؛ ومن كتاب عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ، عن أبيه، بالإسنادين المتقدِّمين عنه.

وأمَّا أهلُ بدر، فذكرَ أَحمد بن حنبلٍ بالإسنادَين المذكورين عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا هشام، عن محمَّدِ بن سيرين، عن عَبيدة، قال: كان عِدَّةُ أَهْلِ بدر ثلاث مئة وثلاث عشرة، أَو أربع عشرة، أحد العددين.

قال أَحمد: وأَخبرنا يحيى بن سعيد، قال: أَخبرنا سفيان، أخبرنا أَبو إسحاق، أَخبرنا البراء بن عازب، قال: كنّا ـ يعني أَصحاب محمَّد ﷺ ـ نتحدّثُ أنَّ عِدَّةَ أهلِ بدرٍ ثلاث مئة وبضع عشرة، كعدد أَصحاب طالوت الَّذين جازُوا معه النَّهر، وما جازَ معه النَّهر إلاَّ مؤمنٌ[4].

وكذلك قال ابنُ إسحاق؛ حدَّثنا عبدالوارث،

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٥٣).
(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٦) و(٤١٥٢)، ومسلم (١٨٥٦).
(٣) أخرجه البخاري (٤١٥٤)، ومسلم (١٨٥٦) (٧١).
(٤) أخرجه البخاري (٣٩٥٧).

قال : حدَّثنا قاسم بنُ أَصبغ ، قال : حدَّثنا أَحمدُ بنُ زُهيرٍ وعبيد بن عبد الواحد البزّار ، قالا : حدّثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد ، عَنِ ابن إسحاق ، قال : جميع من شهد بدراً من المسلمين من المهاجرين والأنصار ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً ، من المهاجرين ثلاثة وثمانون ، ومن الأَوسِ أحد وستون ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

وذكر ابنُ إسحاق ، عن يَزيد بن أَبي حبيب ، عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنيّ ، عن الصُّنابِحيّ ، عن عبادة ، قال : كنتُ فيمن حضر العقبة ـ يعني الأولى ـ كنا اثني عشر رجلاً ، وكانوا في العقبة الثَّانية سبعين رجلاً ، لا خلاف في ذلك ، أصغرهم أَبو مسعود عُقْبة بن عَمْرو ، وذكره أحمد بن حنبلٍ ، عن يحيى ابن زكريّا بْنِ أَبي زائدة ، عن أبيه ومجالد ، عن الشّعبي ، عن أَبي مسعود الأَنصاريّ . قال الشعبي : وكان أصغرهم سنّاً .

وذكره ابن إسحاق بالإسناد المتقدم عنه ، قال : وحدَّثني معبد بن كَعْب بن مالك : أن أباه كعب بن مالك حدَّثه ـ وكان ممَّن شهد العقبة ـ قال : حتَّى إذا اجتَمعنا في الشِّعْب عند العقبة ، ونحنُ سبعون رجلاً ، ومعهم امرأتان من نسائهم : نُسَيْبة بنت كعب أم عمارة ، وأسماء بنت عمْرو بن عديٍّ .

حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّد بن أسد ، قال : حدَّثنا سعيد بن عثمان بن السَّكَن ، قال : حدَّثنا محمَّدُ ابنُ يوسف ، قال : حدَّثنا البخاريّ ، قال : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بنُ إدريس ، قال : سَمعتُ حصين بن عبدالرَّحمن ، عن سَعْد بن عبيدة ، عن أَبي عبد الرَّحمن السُّلَمي ، عن عليّ ، قال : بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزُّبير ابن العوَّام ، وكلّنا فارس ، قال : «انطلقوا حتَّى تأتوا روضة خَاخ . . .» فذكر الحديث في قصّة حاطب ، حتَّى بلغ إلَيَّ قول رسول الله ﷺ : «أليسَ من أهْلِ بدر! وما يُدريك أنَّ الله قد اطَّلع على أَهْلِ بدر ، فقال : اعْمَلُوا ما شئْتُم ، فقد وَجَبتْ لكُم الجَنَّةُ» ، أَو «قد غفَرتُ لكُم»[1] .

وبه عن البخاريّ ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدَّثنا شُعْبة ، عن الأعمش ، قال : سَمعتُ ذَكْوان يحدِّثُ عن أَبي سعيد الخُدريّ : أنّه سمع النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله وسلم يقولُ : «لا تَسبُّوا أَصحابي ، فلو أنَّ أحدَكُم أَنفَق مثْل أُحُدٍ ذهباً ما بلَغ مدَّ أحدهم ، ولا نَصِيْفَه»[2] .

وحدّثناه عبد الله بن محمَّد بن يحيى ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ بكر ، قال : حدَّثنا أَبو داودَ ، قال : حدَّثنا مسَدَّد ، قال : حدَّثنا أَبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أَبي صالح ، عن أَبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره سواء .

وذكر سُنَيْد ، قال : حدَّثنا حجّاج ، عن شُعْبة ، عن عمْرو بن مرَّة ، عن أبي البَختَري ، عن أَبي سعيد الخُدريّ ، قال : لما نزلت : ﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفَتْحُ﴾ قرأَها رسول الله ﷺ حتَّى ختمها ، وقال : «النَّاس خيرٌ ، وأنا وأَصحابي خَيرٌ» ، وقال : «لا هِجْرةَ بعدَ الفَتْح ، ولكن جِهادٌ ونيَّة» . فقال له مروان بن الحكم : كَذبتَ ، وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خَديج ، وهما قاعدان معه على السّرير ، فقال أَبو سعيد : لو شاء هذان لحدَّثاك ، ولكن هذا يخافُ أن تنزعه عن عِرافةِ قومه ، وهذا يَخشى أن تنزِعه عن الصّدقة ، فرفع عليه مَرْوان دِرَّته ليضربه ، فلمَّا رأيا

(١) البخاري (٣٩٨٣) ، ومسلم (٢٤٩٤) .
(٢) البخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤١) .

ذلك قالا : صَدَق[١] .

وقال عليه السلام لأَصحابه : «أَنتُم تُوفُون سبعين أُمَّةً ، أَنتُم خَيرُها وأَكْرمها على الله» .

حدَّثنا يعيش بن سعيد وعبد الوارث بن سفيان ، قالا : أَخبرنا القاسم بن أَصبغ ، قال : حدَّثنا أَحمدُ بنُ محمَّدٍ الزَّنَاني ، قال : أَخبرنا أَبو مَعْمَر ، قال : أَخبرنا عبدالوارث ، قال : أَخبرنا بَهْز بن حكيم ابن معاويةَ بن حَيْوة القُشَيريّ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ : « ألا إنَّكُم تُوفُون سَبْعينَ أُمَّةً أنتُم خيرُها ، وأَكْرمها على الله»[٢] ، وقال الله عزَّ وجَلَّ : ﴿كُنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمرون بالمعروف وتَنْهَونَ عن المنكرِ وتُؤْمنون بالله﴾ [آل عمران : ١١٠] ، قال بعض العلماء : ﴿كُنتم﴾ بمعنى : أنتم خيرُ أُمّة . وقيل : كنتم في علم الله .

ومعلومٌ أنَّ مواجهةَ رسولِ الله ﷺ لأَصحابه بقوله : «أَنتُم خَيرُها» إشارة بالتقدمة في الفَضْلِ إليهم على من بعدهم ، والله أعلم .

ويدل على ما قلنا ما رُوي عن ابن عبَّاس ، أَنَّه قال : هم الَّذين هاجَروا من مكَّةَ إلى المدينةِ . رواه سِماك بن حرب ، عن عِكْرِمةَ ، عن ابن عبَّاس .

حدَّثناه عبد الوارث ، أَخبرنا قاسم بن أَصبغ ، أخبرنا محمَّد بن عبد السلام ، أَخبرنا سَلمة بن شبيب ، أخبرنا عبد الرَّزَّاق ، أَخبرنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن عِكْرِمةَ ، عن ابن عبَّاس في قوله : ﴿كُنتُم خير أُمَّةٍ أُخرِجَتْ للنَّاسِ﴾ قال : هم الَّذين هاجروا مع محمَّد ﷺ إلى المدينةِ ، هكذا قال : مع محمَّد .

وأكثر الرُّواة له عن سماك يقولون ما ذكرت لك : إنهم الَّذين هاجروا من مكَّة إلى المدينةِ ، والمعنى واحد ؛ لأنهم هاجروا بأمره ، وإن لم يكونوا هاجروا معه في سفَر واحد ، وإنَّما أشار إليهم ابن عبَّاس بالذِّكْر ؛ لأنهم الَّذين قاتلوا من خالفَهم على الدِّين حتَّى دخلوا فيه ، وكذلك قال أَبو هريرة ومجاهد والحسن وعِكْرِمة : خيرُ النَّاس للنَّاسِ الَّذين يقاتلونهم حتَّى يُدخِلُوهم في الدِّين طَوعاً أَو كَرْهاً . وإذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أنَّ المهاجرين الأَوَّلين والأنصار في ذلك سواء .

وذكر محمَّد بن إسحاق السَّرَّاج في «تاريخه» ، قال : حدثنا أَبو كُرَيب ، قال : أَخبرنا محمَّد بنُ عبيد ، وأبو أسامة ، عن إسماعِيل بن أَبي خالد ، عن عامر الشَّعبي ، قال : المهاجرون الأَوَّلون : الَّذين بايعوا معه بيعة الرِّضوان .

قال : وأخبرنا سفيان بن وكيع ، قال : أخبرنا أَبي ، عن أَبي هلال ، عن قتادة ، قال : قلتُ لسعيد ابن المسيِّب : لم سمُّوا المهاجرين الأَوَّلين؟ قال : من صَلَّى مع النَّبيِّ ﷺ القِبلتَين جميعاً ، فهوَ من المهاجرين الأَوَّلين والأَنصار .

قال أَبو عمر رضي الله عنه : قول الشَّعبي وسعيد بن المسيِّب يَقْضِي بأنَّ معنى قولهم «المهاجرين الأَوَّلين» كمعنى قول الله تبارك وتعالى : ﴿والسَّابقون الأَوَّلون من المهاجِرين والأنصار﴾ [التوبة : ١٠٠] ؛ لأنهم صَلَّوا القِبْلتَين جميعاً ، وبايعوا بيعة الرِّضوان ، وفي ذلك أقوالٌ لغيرهم سنذكرها بعدُ إن شاءَ الله تعالى .

حدَّثنا عبدُ الوارث ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ وَضَّاح ، قال : حدَّثنا موسى بن معاوية ، قال : حدَّثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ميسرة الأشجعيّ ، عن أبي حازم ، عن أَبي هريرة : ﴿كُنتُم

(١) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٦٠١) ، ورجاله ثقات ، إلا أن أبا البختري لم يسمع من أبي سعيد فيما قال أبو داود ، فهو منقطع .

(٢) أخرجه أحمد ٣/٥ ، وابن ماجه (٤٢٨٨) ، والترمذي (٣٠٠١) ، وسنده حسن .

خيرَ أُمّةٍ أُخرجت للناس﴾ ، بمعنى : أنتم خيرُ أُمّةٍ أُخرِجَتْ للناس ، قال : خير النّاس للنّاس ، يجيئون بهم في السّلاسل يُدخلونهم في الإسلام .

ورُوِي عن مجاهد أنّه قال أيضاً : كانوا خير النّاس على الشّرْطِ الّذي ذكره الله تعالى : يَأْمرُون بالمعروف ، ويَنهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله .

وجَاءَ عن عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه أنّه قال : من سرّه أن يكون من تلك الأُمّةِ ، فليؤَدِّ شرْطَ الله فيها .

وقال بعض أهل العلم : ﴿كُنتُم﴾ بمعنى : أنتُم ، والكاف صلة . وقال آخرون : كُنتُم في اللّوح المحفوظ ، وهوَ الذِّكْر ، وأُمّ الكتاب . واستدلُّوا بقولهَ تعالى : ﴿ورَحْمتِي وَسِعَتْ كُلَّ شيء فَسَأَكْتُبها لِلّذين يَتّقون ويُؤْتُون الزّكاة . . .﴾ إلى قولهِ : ﴿واتّبعوا النُّور الّذي أُنزِل معه أولئك هم المُفْلِحون﴾[الأعراف : ١٥٦].

وروَى ابن القاسم ، عن مالك أنّه سمعه يقول : لما دخل أَصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الشّام ، نظر إليهم رجلٌ من أهلِ الكتاب فقال : ما كان أَصحاب عيسى ابن مريم الّذين قُطعوا بالمناشير ، وصُلبوا على الخشب بأشدّ اجتهاداً من هؤلاء . وقال رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم : «خيرُ النّاسِ قَرْني ، ثم الّذين يَلُونهم» .

وحدّثنا عبدُ الوارثِ بن سفيان ، قال : حدّثنا قاسم بنُ أصبغ ، قال : حدّثنا أَحمدُ بنُ زهير بن حرب ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا يحيى بنُ سعيد القَطّان ، قال : حدّثنا سفيان ، قال : حدّثنا منصور وسليمان الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «خيرُ النّاسِ قَرْني» .

وأخبرنا عبد الوارثِ بن سفيان ، قال : حدّثنا قاسم بنُ أَصبغ ، قال : أَخبرنا أَبو قِلابة عبد الملك بن محمّدٍ الرَّقَاشي ، قال : حدّثنا أزهر بن سَعْدٍ ، عن ابن عون ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبدِ الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «خيرُ النّاس قَرْني ، ثم الّذين يَلُونهم ، ثم الّذين يَلُونهم» . قال : لا أدري أَذكر رسول الله ﷺ بعدَ قَرْنه قرنين ، أَو ثلاثة[1] .

وروَى هذا الحديث عن النّبيِّ ﷺ : عمرُ بن الخطاب ، وعمران بن الحصين ، والنُّعمان بن بشير ، وبُرَيدة الأسلميّ ، وجعدة بن هُبَيرة ، وأبو هريرة رضي الله عنهم .

أخبرنا عبد الوارثِ بن سفيان ، قال : حدّثنا قاسم بنُ أصبغ ، قال : حدّثنا أَحمدُ بنُ زهير ، أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : أَخبرنا حماد بن سَلمةَ ، عن أَبي محمّد ، عن زرارة بن أوفى ، قال : القَرْنُ : مئة وعشرون سنة .

أَخبرنا أَبو عبدِ الله محمّد بن خليفة ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمّد بن الحسين البغداديّ بمكّة ، قال : أَخبرنا أَبو محمّد يحيى بن محمّدِ بن صاعد ، قال : أخبرنا محمّد بن يَزيد الرّفاعي أَبو هشام ويعقوب بن إبراهيم الدّورقي والحسن بن عرفة ، قالوا : أخبرنا أَبو بكر بنُ عياش ، قال : أخبرنا عاصم ، عن زِرّ بن حُبيش ، عن عبدِ الله بن مسعود ، قال : إنّ الله نظر في قلوب العبادِ ، فوَجَدَ قلب محمّد ﷺ خير قلوب العباد ؛ فاصطفاه وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد ؛ بعد قلب محمّد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خَيرَ قلوب العباد ؛ فجعلهم وزراء نبيّه يقاتلون عن دينه .

وروَى السُّدّي ، عن أَبي مالك ، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجَلّ : ﴿قلِ الحمدُ لله وسلامٌ على عِبادِه الّذين اصطَفَى﴾ [النمل : ٥٩] قال : أَصحاب

(١) أخرجه بنحوه البخاري (٢٦٥٢) ، ومسلم (٢٥٣٣) .